

## سنو يقرأ العلاقة بين ألمانيا والإسلام 1871 1945 استغلال للدين لتحقيق المصالح والنفوذ



سنو متحدثاً في البيت الألماني

<<ألمانيا والإسلام بين عامي 1871 و1945>>؛ عنوان محاضرة سمعية بصرية (موثقة)، ألقاها العميد السابق لكلية التربية في الجامعة اللبنانية د. عبد الرؤوف سنو، بدعوة من المركز الثقافي الألماني جونية، وبحضور حشد من أساتذة التاريخ في الجامعة وأكاديميين ومهتمين. تمحورت المحاضرة حول استغلال ألمانيا الإسلام قبل الحرب العالمية الأولى عبر الاستفادة من مضامين الجامعة الإسلامية ومن منصب السلطان العثماني. ولفت سنو الى أن ألمانيا <<تلاعبت بالورقة الإسلامية الى حد إعلان امبراطورها صداقته للمسلمين في العالم، وبالتالي تحدى بريطانيا وفرنسا في نفوذها في بلاد الشام>>. ورأى أن ألمانيا استفادت كثيراً من سياستها الإسلامية (نفوذاً، مصالح اقتصادية)، وسرى الاعتقاد لدى بعض المسلمين بإمكانية أسلمة ألمانيا! والاستقواء بها ضد الغرب...>>، ملاحظاً أن ألمانيا <<كانت وراء إعلان الجهاد العثماني كونه يخدم مصالحها...>>، مسلطاً الضوء على دور المستشرق الألماني ماكس فون اوبنهايم في تحريض العالم الإسلامي ضد دول الوفاق الودي، وفي استقطاب شخصيات عربية وإسلامية للتعاون مع ألمانيا. واستدرك سنو قائلاً: <<لكن ألمانيا تجاهلت مشاعر القومية العربية، وكانت تؤيد عودة البلاد الى السيطرة العثمانية بعد الحرب...>>.

<<وبعد هزيمتها في الحرب الأولى ضعف مركزها في المشرق، فانهازت حكومة فايمر الى الحركة الصهيونية، وأنكرت على العرب حقهم في فلسطين...>>، وتابع: <<مع وصول هتلر الى السلطة (1933)، أصبح محط أنظار الحركة العربية.. لكن ألمانيا لم تطور استراتيجيتها الشرق

أوسطية...>>، لافتا الى أن هناك قاسماً مشتركاً ما بين ألمانيا والحركة العربية، هو عداؤهما لليهود، إلا أن العداء الألماني لهم في ألمانيا انعكس متناقضاً في فلسطين. فكان هتلر يضطهد اليهود الألمان الاندماجين في فلسطين.. ويوجه الهجرة اليهودية الى فلسطين... فساعد بشكل أو بآخر، <<على صهيئة فلسطين>>.

وقدم سنو أدلة على أن الأذاعات الألمانية (بالعربية)، كانت تفتتح بثها الصباحي بآيات القرآن، وتذيع تصريحات مفتي فلسطين أمين الحسيني الداعية للجهاد. لافتا الى ان بعض المقربين من هتلر، كانوا يعملون على تحريض المسلمين من دون استخدام تسمية الجهاد.

"النهار"

الجمعة 9 كانون الاول 2005

محاضرة لعبد الرؤوف سنو عن ألمانيا: ساهمت في صهيئة فلسطين

بدعوة من المركز الثقافي الألماني في جونييه، القى العميد السابق لكلية التربية في الجامعة اللبنانية الدكتور عبد الرؤوف سنو محاضرة سمعية بصرية بعنوان "ألمانيا والإسلام بين عامي 1871 و1945" تمحورت حول "استغلال ألمانيا الإسلام قبل الحرب العالمية الأولى عبر الاستفاد من مضامين الجامعة الإسلامية ومن منصب السلطان العثماني كخليفة من أجل تحقيق مصالحها الاستعمارية، تارة في أفريقيا، وتارة أخرى في آسيا عبر حض السلطان عبد الحميد الثاني كخليفة على إرسال جيوشه الى الصين والقضاء على ثورة إسلامية ضد الأوروبيين. ووصل تلاعب ألمانيا بالورقة الإسلامية الى حد اعلان امبراطورها صداقته للمسلمين في العالم، وبالتالي تحدي بريطانيا في سياستها الإسلامية وفرنسا في نفوذها في بلاد الشام".

ورأى سنو "ان ألمانيا استفادت كثيراً من سياستها الإسلامية، فكانت أكثر الدول الأوروبية نفوذاً ومصالحاً اقتصادية وتجارية واستثمارية. وبتأثير من هذه السياسة الإسلامية، سوى الاعتقاد لدى بعض المسلمين بإمكان أسلمة ألمانيا والاستقواء بها ضد الغرب، بدلا من الاقتداء بنهضتها".

واضاف: "بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، ضعف مركز ألمانيا في المشرق العربي. لكن، مع وصول هتلر الى السلطة عام 1933، اصبح الزعيم الألماني محط انظار الحركة العربية التي املت في الحصول على دعمه للتحرر والاستقلال. لكن ألمانيا لم تطور استراتيجية شرق اوسطية، وكانت تعتبر المتوسط والمشرق العربي منطقة نفوذ ايطالية وفرنسية (حكومة فيشي). لقد كان هناك قاسم مشترك جمع ما بين ألمانيا والحركة العربية، وهو عداؤهما لليهود. لكن هتلر سار في سياسة متناقضة في هذا المجال، فكان يوجه الهجرة اليهودية الى فلسطين، ويدعم في الوقت نفسه العرب في مناهضتهم تهويد هذا البلد. فساعد، بشكل أو بآخر، من خلال اضطهاده اليهود في بلاده وتوجيه هجرتهم الى فلسطين، على صهيئة فلسطين".

اللواء 2005/12/9

د. عبد الرؤوف سنو محاضراً في المركز الثقافي الألماني

ألمانيا والإسلام بين عام 1871 - 1945



## د. عبد الرؤوف سنو خلال المحاضرة

بدعوة من المركز الثقافي الألماني - جونييه، وحضور حشد من أساتذة التاريخ في الجامعة اللبنانية وعدد غفير من المهتمين، ألقى الدكتور عبد الرؤوف سنو من الجامعة اللبنانية محاضرة سمعية - بصرية، مدعومة بالوثائق والجدول والصور، بعنوان "ألمانيا والإسلام بين عامي 1871 - 1945".

تمحورت المحاضرة حول استغلال ألمانيا الإسلام قبل الحرب العالمية الأولى عبر الاستفادة من مضامين الجامعة الإسلامية ومن منصب السلطان العثماني كخليفة من أجل تحقيق مصالحها الاستعمارية، تارة في إفريقيا، وتارة أخرى في آسيا عبر حث السلطان عبد الحميد الثاني كخليفة على إرسال جيوشه الى الصين والقضاء على ثورة إسلامية اندلعت هناك ضد الأوروبيين. ومن خلال التلاعب بورقة الإسلام، أعلن إمبراطور ألمانيا عن صداقته للمسلمين في العالم وبالتالي توجيه تحدٍّ لبريطانيا في سياستها الإسلامية وفرنسا في نفوذها في بلاد الشام. ويعتقد سنو، أن ألمانيا استفادت كثيراً من سياستها الإسلامية، فكانت أكثر الدول الأوروبية نفوذاً ومصالحاً لناحية الاقتصاد والتجارة ورأس المال. وبتأثير هذه السياسة الإسلامية، سرى الاعتقاد لدى بعض المسلمين بإمكانية أسلمة ألمانيا والاستقواء بها ضد الغرب، بدلاً من الاقتداء بنهضتها. وفي تطور تصاعدي لافت لسياسة ألمانيا الإسلامية، أعلن السلطان العثماني بُعيد اندلاع الحرب العالمية الأولى الجهاد ضد الدول الأوروبية المعادية لألمانيا. ولاحظ سنو وجود إشكالية في إعلان الجهاد. فهو من جهة موجه ضد دول مسيحية، ويعمل من جهة أخرى لصالح دول مسيحية أخرى حليفة للسلطنة. ورأى أن ألمانيا كانت وراء إعلان الجهاد العثماني كونه يخدم مصالحها، مما أدى الى ظهور ثلاثية لهذا الجهاد: جهادان إسلاميان للدولة العثمانية وللمرجعيات الشيعية في العراق لصالح ألمانيا، وجهاد إسلامي عربي لصالح بريطانيا أعلنه الشريف حسين. وقد ألقى الدكتور سنو الضوء على دور المستشرق الألماني ماكس فون أوبنهايم في تحريض العالم الإسلامي وتجييشه ضد دول الوفاق الودي، وفي استقطاب شخصيات عربية وإسلامية للتعاون مع ألمانيا. لكن سنو رأى، أن ألمانيا فشلت في استقطاب العرب وراء شعار الجهاد، بسبب تجاهلها مشاعر القومية العربية، وتأييدها عودة البلاد العربية الى السيطرة العثمانية بعد الحرب. لقد تغلبت مشاعر القومية العربية عند العرب على مشاعر الجامعة الإسلامية والرابطة العثمانية.

بعد أن لحقت بها الهزيمة في الحرب العالمية الأولى، ضعف مركز ألمانيا في المشرق العربي. ولم تمارس حكومة فايمر سياسة نشطة في المنطقة، إذ انصب همها على التخلص من بنود معاهدة فرساي. وبوصول هتلر الى السلطة عام 1933 أصبح الزعيم الألماني محط أنظار الحركة العربية كالحاج أمين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني. وقد أملت الحركة العربية في الحصول على دعم هتلر للتحرر والاستقلال. لكن ألمانيا لم تطور استراتيجية شرق أوسطية، وكانت تعتبر المتوسط والمشرق العربي منطقة نفوذ إيطالية وفرنسية (حكومة فيشي)، وكان هذا كافياً لأن تتجاهل ألمانيا النازية المطالب العربية بالاستقلال. لقد كان هناك قاسم مشترك جمع ما بين ألمانيا والحركة العربية، وهو عداؤهما لليهود. إلا أن العداء الألماني تجاه اليهود في ألمانيا، انعكس متناقضاً في فلسطين. فكان هتلر يضطهد اليهود الألمان الاندماجين في فلسطين من ناحية، ويوجه الهجرة اليهودية الى فلسطين من ناحية أخرى. فساعد، بشكل أو بآخر. على صهينة فلسطين.

لقد نادى مفتي طرابلس الحاج أمين الحسيني بالجهاد ضد الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، فهل كان هذا مشروعاً ألمانياً؟ يرى سنو أن المستشرق أوبنهايم هو الذي لفت في عام 1940 انتباه حكومته مرة أخرى إلى أهمية تحريض العالم الإسلامي دينياً ضد الحلفاء. مع ذلك، لم يعمل هتلر من أجل إعلان جهاد عربي. فهو لم يرَ حاجة إليه. لكنه لم يعارضه، طالما كان يخدم أهداف بلاده. وأشار المحاضر إلى أن الإذاعات الألمانية الناطقة باللغة العربية كانت تفتتح بثها الصباحي بآيات من القرآن الكريم، وتذيع تصريحات الحسيني الداعية للجهاد، وتجند المسلمين في وحدتها العسكرية وتزودهم بالأئمة. وقدّم سنو أدلة تشير إلى أن بعض دوائر الخارجية الألمانية والمقربين من هتلر كانوا يعملون على تحريض المسلمين من دون استخدام تسمية الجهاد. وأشار إلى إعجاب هاينريش هملر بالجهاد والاستشهاد بقوله: "أنا لست ضد الإسلام، فهو يعلم الناس ويعدّهم بالجنة إذا ما حاربوا وماتوا. إنه دين عملي وجذاب بالنسبة إلى الجنود". وختم سنو بالقول: "على الرغم من أن الجهاد هو مصطلح إسلامي ومصدره إسلامي ويحتل موقعاً أصيلاً في الشرع الإسلامي، ألا أن ألمانيا هي التي أعادت إحيائه من جديد خدمة لمصالحها. وقد أدرك الأميركيون أهمية الجهاد، فقاموا بتقليد الألمان والوقوف وراء إعلان الأفغان الجهاد ضد الشيوعية السوفياتية بعد غزو أفغانستان".

---